يذكر القران مريم احدى عشرة مرة . ولما يذكر القران اسم انثى غيرها.

وقد اختص سورة (مريم) باسمها . ولما يستنبئ القران انثى سواها : وحدها بين النساء خاطبها الملائكة وخاطبتهم . فهي ، تهيئة لابنها ، ذروة الذرية المصطفاة على العالمين (ال عمران 33 -45) .

في حين الحبل بها تقول امها : (واني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) ال عمران 36 . وام مريم، (امرأة عمران) هي (حنة بنت فاقوذا ، جدة عيسى .... وزكريا كان معاصرا لابن ماثان ، وتزوج بنته ايشاع. وكان يحي وعيسى عليهما السلام ابني خالة من الأب (البيضاوي).

وتقول : (اني سميتها مريم) . فسره البيضاوي : وانما ذكرت ذلك لربها تقربا اليه وطلبا لان يعصمها ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها . فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة .

وينقل البيضاوي مثل سائر المفسرين ، بيانا لعصمة مريم في الحبل بها، هذا الحديث : (عن النبي : ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل (يصرخ) من مسة ، الا مريم وابنها . فان الله عصمهما ببركة الاستعاذة .

فمريم ام المسيح معصومة من مس الشيطان عند الحبل والولادة.

(فهل عصمت أمنه من مس الشيطان عند ولادتها للنبي) ؟ .

هذا التلقين القرآني الذي يؤيد ويفسره الحديث ، دليل على عصمة مريم من الخطيئة في الحبل بها ، ودليل على ان هذه العقيدة كانت شائعة بين الطوائف المسيحية في مطلع القرن السابع ، كما نزل بها القران . فالقران حجة على من ينكر ذلك من المسيحيين في عصرنا .

فمريم ، ام المسيح ، مصطفاة على العالمين بنسبها؛ ومصطفاة على العالمين بعصمتها في خلقها ومولدها ؛ ومصطفاة على العالمين في نشأتها. فهي ذذيرة الله منذ الحبل بها :(ربي اني نذرت لك ما في بطني محررا) ال عمران 35 . (فتقبلها ربها بقبول حسنا) في نذرها(وأنبتها نباتا حسنا). انقطعت مريم للعبادة منذ صغرها في الهيكل : وكفلها (الله) زكريا -وفي قراءة (كفلها زكريا) . وتنافس الأحبار في كفالتها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم . وهكذا كان عمران ، او يواكيم كما يقول الإنجيل، من الاحبار . فهي مصطفاة على العالمين في انقطاعها صغيرة للعبادة. وهي مصطفاة على العالمين برزقها (كلما دخل عليها زكريا المحراب ، وجد عندها رزقا. (يا مريم انى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله ، يرزق من يشاء بغير حساب) ال عمران 37.

فمريم ، ام المسيح معجزة في ذاتها وفي سيرتها : (وجعلناها وابنها اية للعالمين) الأنبياء 91.

فالمسيح ، في أمه آية للعالمين ، بحسب القران الكريم .